Postal Regd. No SSP/LW/NP/-65/2006-2008
FORTNIGHTLY
AL-RA-ID
R.N.I.No. UP/Ara/1959/4899
Ph: 0522-2741536
LUCKNOW-226007 (INDIA)
Website: www.nadwatululama.org
E-mail address: nadwa@sancharnet.in
Vol: 50 No: 12 December 16, 2008

## أخبار و تعليقات:

# قانون جديد لمكافحة الإرهاب

وافق المجلس الوزاري الهندي على اقتراح يقضي بتكوين وكالة وطنية تقوم بمكافحة الإرهاب بطريق قوي ومؤثر. وقد عقد المجلس الوزاري جلسة له برئاسة رئيس الوزراء المستر منموهن سنغ لإجراء تغيير في قانون مكافحة النشاطات غير القانونية والإرهابية الذي قد تم وضعه عام ١٩٦٧م. فوافق المجلس الوزاري على مقترح إدخال تعديل في هذا القانون، كما وافق على اقتراح إجراء تغيير في قانون قوات الأمن الصناعية المركزية. وسيقدم هذان المشروعان للقانون في دورة البرلمان الراهنة.

وتتكون قوات الأمن الصناعية المركزية من أكثر من ١٠٠٠٠٠ من الشباب. وتقوم بصيانة المؤسسات الرسمية والوطنية ذات الأهمية وعددها ٣٧٢ مؤسسة.

اتخذت هذه الخطوة بعد الهجمات الإرهابية التي شهدتها مدينة مومباي ٢٦/١١، وأودت بحياة أكثر من ١٩٥ شخصاً وأدت إلى إصابة مئات من الأبرياء بالجروح، على مدى ثلاثة أيام. ولم يتمكن الجيش والقوات الأمنية من التغلب على المهاجمين المتحصنين في فندق "تاج محل" وفندق "أوبرائي" ونريمن هاوس (المركز اليهودي) إلا بعد ٦٠ ساعة من الهجمات وثارت التساؤلات حول سبب فشل الأجهزة الاستخبارية والأمنية في الكشف عن العملية قبل وقوعها. ولم ينكشف حتى الآن القناع عن الجهة الحقيقية التي كانت تعمل وراء الهجمات، و التحقيقات تجري حول الحدث. وتقول بعض المصادر الحرة إنها مؤامرة دولية. ويقول الآخرون إنها مؤامرة محلية نفذت لوضع عقبات في عملية التحقيق الجارية حول تفجيرات ماليغاؤن التي قد ثبت تورط المنظمات الهندوسية فيها. وأنها هي التي قامت بالتخطيط لهذه التفجيرات و نفذتها، مع التنسيق مع كبار الضباط المتقاعدين العسكريين والجهات الرسمية ذات التأثير والنفوذ في سياسة البلاد، وقد اعتقل بعض منفذي هذه التفجيرات وهم هندوس، واعترفوا بجريمتهم. وقد قتل في غارة ممباي الإرهابية ثلاثة ضباط رفيعي المستوى وفيهم "هيمنت كركري" رئيس الفرقة المضادة للإرهاب الذي كشف القناع عن الإرهاب الهندوسي. واتهمت الحكومة باكستان بتدبير هذا الهجوم ووصفته بأنه مثل هجمات ٩/١١، وقد تأزمت العلاقات بين الهند وباكستان بعد وقوع هذه الحوادث، وطالبت الهند باكستان بتسليم ٢٤ ممن وصفتهم بالإرهابيين المتسترين في باكستان، ونفت باكستان علاقتها بهذه الحوادث.

(محمد وثيق الندوي)

## يدعو رئيس وزراء الهند منموهن سنغ الأجهزة الأمنية إلى اختيار النزاهة والعدل والأمانة في الإجراءات ضد الإرهاب

أفادت الصحف الوطنية في أعدادها الصادرة في ١٤ /ديسمبر ٢٠٠٨م بأنه قال المستر منموهن سنغ رئيس الوزراء الهندي وهو يفتتح مؤتمراً دولياً لخبراء القانون بعنوان "سيادة القانون والحقوق الإنسانية" إن الاعتداء والحكم الجائر والظلم وبخس الحقوق والفضائح هي الأمور التي تسبب لحدوث الاضطراب والفوضى في البلد، وتعبد الطريق للعناصر المعادية للوطن والمجتمع لنشر الفوضى والإخلال بالنظام والإفساد في الأرض، وإحداث الكراهية والعداء، والتنافر بين المواطنين، فلذلك لا بد من أن تكون إجراءات الأجهزة والسلطات الرسمية متسعة بالشفافية والنزاهة والعدل والأمانة وبعيدة عن العصبية. وأن تنتهج منهج البناء والإصلاح لا طريق التدمير والإفساد، وأكد رئيس الوزراء في حديثه على ضرورة مراعاة الحقوق الإنسانية والقيم الإنسانية خلال اتخاذ إجراءات لمكافحة الإرهاب، وأبدى عزم حكومته على القضاء على العنف والإرهاب، وأكد على الأجهزة الرسمية والوكالات الخاصة بمكافحة الإرهاب أن لا تتخذ إجراءً ضد الأبرياء على أساس الشبهة.

وقال المستر منموهن سنغ إن هناك علاقة بين الدفاع عن الحقوق الإنسانية، وسيادة القانون وبين الحرب ضد الإرهاب والتطرف، وعدم التسامح وإن التطرف والإرهاب ينمو ويقوى بسبب الظلم وبخس الحقوق والاعتداء.

وقال: إن أعمال العنف والتطرف والإرهاب المتصاعدة تشكل خطراً للديمقراطية المعتدلة، والنزعات العلمانية، والانسجام الطائفي، والحرية وسيادة القانون والحقوق الإنسانية ولفت رئيس الوزراء أنظار الأحزاب السياسية إلى التضامن الوطني وركز على اتخاذ خطوة موحدة لقمع التطرف والإرهاب، ودعا الجماهير الهندية إلى المساهمة في بناء الوطن والحفاظ على الوحدة الوطنية.

(محمد وثيق الندوي)

## رئيس قضاة الهند يقول:

## المتهمون لهم حق الطلب بالدفاع القانوني

أفادت الصحف بأنه أكد رئيس القضاة الهندي المستر جي بالا كرشنن في قرار له على منح المتهمين بالتورط في أعمال العنف والإرهاب، حقهم في الدفاع عنهم وإعطاءهم الفرصة لإثبات براءتهم عبر القضاء، وأدان المحاولات لحرمانهم ومنعهم من السعي لنيل العدل والحقوق الإنسانية. وأكد على وضع حد لانتهاك الحقوق الإنسانية باسم مكافحة الإرهاب.

ومن الجدير بالذكر أن عدداً من المحامين والجمعيات المعنية بالمحاماة قد رفضوا الدفاع عن المتهمين بالإرهاب وأبوا أن يقوموا بالنظر في قضاياهم في المحاكم في ولاية مهاراشترا، وقد خطأ المستر جي بالا كرشنن هذا الرأي، واعتبره مخالفاً للحقوق الإنسانية. وقد كان قد هاجم عدد من المحامين الهندوس المحامين المسلمين الذين تولوا الدفاع عن المتهمين بالإرهاب في محكمة لكناؤ.

## الزعيم الماركسي يحذر حكومة الهند بمغبة الموالاة مع الدول الاستعمارية

حذر الزعيم الماركسي سيتارام يجوري في بيان له أدلى به عقب واقعة رمي الحذاء على الرئيس الأمريكي جورج بوش، الحكومة الهندية والقادة والزعماء في العالم من السياسة العدوانية والمعادية للشعب والوطن، وقال إن سخط الشعب العراقي حق، وقال الزعيم الماركسي وهو يبدي رد فعله على قول رئيس الوزراء الهندي "الهند كلها تحب بوش" يجب على قيادة البلاد السياسية أن تتجنب الانضمام إلى السياسة الأمريكية للهيمنة على العالم كله.

وقد حظيت واقعة الحذاء باهتمام جميع وسائل الإعلام، وانتشر خبر قيام الصحافي العراقي منتظر الزيدي برشق الرئيس الأمريكي بحذائه بسرعة كبيرة في الشارع العالمي، وتم تناوله في الرسائل الهاتفية القصيرة، وأثار هذا الحدث سيلاً من النكات في دول العالم، تبادلها الناس عبر هواتفهم الجوالة وشبكة الانترنيت.

وقال الزعيم الماركسي بركاش كرات الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي أن واقعة قذف بوش بالحذاء ليست بأمر عجيب، ولا

البقية على ص ٦

الرائد
إسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر
الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: محمد واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي
الاشتراكات السنويه
في الهند : ١٠٠ روبية
بالبريد الجوي في الخارج : ٢٥ دولاراً أمريكياً
العنوان : مجلس الصحافة والنشر، تيغور مارك، بادشاه باغ، لكناؤ
قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبع كاكوري آفسيت لكناؤ
Printed and Published by S.M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis Sahafat Wa Nashriyat of Taigore Marg, Badshah Bagh at Kakori Offset press Dr. B.N. Verma Road, Lucknow
Editor : Wazeh Rasheed Nadvi

---

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد
لكناو - الهند
السنة : ٥٠ العدد : ١٣ ٣ محرم الحرام ١٤٣٠هـ ١ يناير ٢٠٠٩م

# عام هجري جديد واستراتيجية جديدة

محمد الرابع الحسني الندوي

إن الذي يسرنا ويبعث فينا الأمل في شأن الصحوة الإسلامية في مختلف أقطار العالم هو ذلك الحماس والسعي للإسلام الذي تبذله جماعات من المسلمين في العالم لإعادة الإسلام إلى منصته التي كان عليها قروناً عديدة في الماضي، وسعيهم لتنفيذه في مجالات الحياة، وما نجده من أداء الإعلام الإسلامي لواجبه نحو تعريف الإسلام إلى الناس والتوعية الواجبة له.

لاشك أنهم بذلوا جهداً كبيراً وضحوا براحتهم ومضوا زماناً طويلاً في بذل المساعي وأداء واجب ديني و نشاط يقتضي أداؤه عزيمة ومصابرة، واحتملوا شدائد من معارضيهم الشاكين في جدارة الإسلام لمسايرة الحياة، واشتدت عليهم المعارضة فقاسوا محناً وشدائد في سبيل الإسلام ومروا من اضطهادات وظلم، وعدوان حتى ذهب عدد منهم ضحايا للقهر والطغيان الذي صب عليهم من أصحاب الشوكة والحكم في بلادهم.

فكل ذلك يزيد ثقلاً في ميزان أعمالهم، وينالون عليها أجراً ومثوبة كبيرة، ونعرف أن محن هؤلاء العاملين للإسلام لم تنته بعد، وأن طريق الإسلام والدعوة له لا يزال مفروشاً بالأشواك وهم يسيرون عليها بصبر وأناة. فمع كل اعتراف وتقدير لهم ولمجهودهم، ومع معرفة أن الظلم والاعتداء الشديدين قد جعلا صبر بعضهم شبه مستحيل حتى أثار فيهم هذا الظلم غضباً يفوق الاحتمال والصبر مما قد يجعل الإنسان شبه مجنون يفعل ما يشاء دون شعور بالعاقبة. مع معرفتي وتقديري لكل ذلك أريد أن ألفت نظر العاملين في هذا المضمار إلى ضرورة النظر في تخطيط العمل وطريقة الجهد هل حصل لهم بها المقدار المرجو من النتائج ؟ وهل زادوا لهم بها لدينهم وفكرتهم ودعوتهم أصدقاء أو أعداء ؟ ولماذا هذه العداوة الشديدة بين أبناء الإسلام أنفسهم وللإسلام الذي يدعو إليه إخواننا العاملون للإسلام؟.

ولماذا يخاف أبناء المسلمين هؤلاء من الإسلام نفسه مع أن الإسلام دين رحمة وسلام. ودين لا يسلب من صاحبه خيراً. بل إنما يعطيه مزيداً من الخير من نفسه.

لقد كان من المتوقع أن يزداد إقبال الناس على فهم الإسلام بازدياد تعريف لهم بالإسلام، وأن يقتربوا حتى الأجانب منهم إلى الإسلام، وأن ترق قلوبهم على مرور العاملين للإسلام من خلال المحن والشدائد وأن يرحموهم أو يشعروا في أنفسهم لهم بالرحمة.

ولكن نتيجة عملهم للإسلام وسعيهم لزيادة حجم صحوته يظهر أنها لا تحصل بالمقدار الذي كان يرجى لها، بل وقد يبدو كشيء من الانتكاس والفشل.

إن من عادتنا أننا نلقي المسئولية في مثل هذه الحالات على خصومنا وأعدائنا. مع أن من المعلوم أن الأعداء هم الأعداء، وهم لن يقصروا في ضد التيار المخالف لهم. وبذل ما يسعهم من جهد لرد الزحف الذي يرونه خطراً على أنفسهم، وخاصة لأن عددهم أضعاف عدد العاملين للإسلام، و وسائلهم أقوى من وسائل العاملين للإسلام، وأوفق لمقتضياتهم وحاجات دفاعهم. فليس من الغريب أن يفعل الأعداء ما يفعلون. ولكن الغريب أن لا نكون عارفين بذلك من قبل.

إن الأهمية في كل جهد وعمل إنما تكون في التخطيط للعمل بالنظر إلى ما حدث وما قد سيحدث. إن القوى المعادية للإسلام قد سادت اليوم في الداخل والخارج كليهما بعد أن كانت في الخارج وحده. والقوى المعادية من الداخل هي مساندة من الخارج وبكافة الأسلحة والوسائل للمقاومة والهجوم، والإنسان الكافح يستطيع بمواجهة العدو الخارجي بقدر ما يسعه من همة ووسائل ما دام مأموناً من الداخل. ولكن كيف يسعه أن يواجه العدوين: العدو الخارجي والعدو الداخلي الذي هو متغلغل في بيئاتنا ومجتمعاتنا. لأن الحرب إذن تصبح أولاً حرباً داخلية وهي لا تنتهي إلا على أشلاء من كلا الجانبين. ولا يكون الضحية فيها إلا أبناء أمة واحدة وحدها. فإنما يجب أن يكون تخطيط العمل برعاية الأوضاع والظروف. إنه يجب أولاً السعي لتقليل الأعداء لا لتكثيرهم. وأول شيء فيه أن يزول الأعداء من الداخل. وما دمنا نواجه أعداءنا في الداخل يستريح أعداؤنا في الخارج أعداؤنا الحقيقيون. وهذا هو الذي يقع الآن في العالم الإسلامي. فحيث إن أكثر معاركنا أصبحت دائرة بيننا وبين من هم من أبناء أمتنا. فعلينا أن ننتصر عليهم حتى نقدر على أن ندخل في المعركة مع أعدائنا الحقيقيين. إنه عمل طويل ولا يرجى فيه النجاح والانتصار إلا بصعوبة، ولذلك لا نجد في هذا التخطيط إلا تقديم الضحايا تلو الضحايا.

إن المجابهة تأتي في الإسلام بعد عمل الدعوة والحوار فإذا لم ينجحا فإذن تكون المجابهة، والمجابهة حينئذ مفتقرة إلى مقارنة القوة بالقوة. وقد وضع الله تعالى لها نسبة معينة بقوله: ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين﴾ [سورة الأنفال الآية: ٦٦] وإذا تناسينا الرعاية لهذه النسبة فلا غرابة إذن في أن نلقى في هذا الجهد ما يلقى الضعيف من مواجهة القوي. ونرى رعاية هذه

البقية على ص ٤

## أشواق إلى البيت العتيق

شعر: عز الدين فرحات

تسحّرك في القلوب هوىً عميقٌ
تكادُ من الجوى لا تستفيقُ
أرى العشاقَ موجاً إثر موجٍ
يضيقُ الساحُ عنهم والطريقُ
سلاماً إنني قد جئتُ صباً
يفيضُ الدمعُ من عيني رقيقُ
براني كعبةَ الرحمن شوقي
وبرّح بي هواي فلا أطيقُ
أتتك وفودُ ربِّ الكونِ شوقاً
ومَنْ ذاقَ المدامةَ لا يفيقُ
يشدُّ قلوبَها لحماك حبلٌ
من الرحمن مولاها وثيقُ
وتلجأ للمهيمن في خشوعٍ
وتضرّعُ والدموعُ لها بريقُ
مهلّلةً مكبّرةً تلبّي
فإنّ دعاءها هذا شهيقُ
طفت وليس يرويني سواها
لزمزمَ في النفوس هوىً عميقُ
أحنُّ لساحة الرحمات أرجو
من الرحمن عفواً لا يضيقُ
ففي عرفات تُغتفرُ الخطايا
ويحثو التربَ «إبليسُ» الصفيقُ
فيا ربَّ الورى جئنا عراةً
من الخيرات ليس لنا رفيقُ
تعلّقنا ببابك يا إلهي
كما يتعلّقُ العبدُ الغريقُ
فجُدْ بالعفو يا ربَّ البرايا
لعبدٍ كاد يطويه الحريقُ
سلاماً كعبةَ الرحمن إنّي
يفيضُ الدمعُ من عيني رقيقُ
سلاماً من قلوبٍ لا تطيقُ
فراقاً أيها البيتُ العتيقُ

# درس من السنة

عبد الرشيد الندوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد! عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدم من الجنة، خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحاً. ولنصيفها يعني الخمار خير من الدنيا وما فيها

**تخريج الحديث:**

أخرجه البخاري في الرقاق رقم الحديث: ٦٥٦٨، وابن حبان برقم: ٧٣٩٨، وأبو يعلى في مسنده برقم: ٣٧٧٥ وأحمد برقم: ١٢٤٣٥مطولاً، وأخرجه مختصراً ابن ماجه برقم: ٢٧٥٧، و البغوي في شرح السنة برقم: ٢٦١٦.

وللحديث شاهد في جزئيه الأخيرين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند أحمد برقم: ١٠٢٧٠، وإسناده حسن. وأخرج ابن حبان برقم: ٧٣٩٧ عن أبي سعيد في وصف المرأة من الجنة، وفيه: وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وفي إسناده دراج وهو ضعيف.

وفي الباب عن سعيد بن عامر بن حذيم عند البزار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو أن امرأة من الحور العين اطلعت إلى أهل الدنيا لغلب ضوءها على ضوء الشمس. قال الهيثمي في المجمع ١٠/٤٢٠، رواه الطبراني مطولاً أطول من هذا، ورواه البزار باختصار كثير وفيهما الحسن بن عنبسة الوراق ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف انتهى، وتعقبه محقق كشف الأستار الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي بأن الذي في إسناد البزار إنما هو حماد بن الحسن بن عنبسة وهو ثقة من شيوخ مسلم، رواه عنه في الصحيح. وفي الباب عن ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه: إن المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها من سبعين حلة حرير، وذلك أن الله يقول: "كأنهن الياقوت والمرجان" فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلته سلكاً ثم اطلعت لرأيته من ورائه

أخرجه الترمذي في صفة الجنة برقم: ٢٥٣٣، وقال الترمذي: هو موقوفاً على ابن مسعود أصح من المرفوع، وأخرجه ابن حبان برقم: ٧٣٩٦، وضعّف شعيب الأرناؤوط إسناده من أجل عطاء بن السائب لأنه قد اختلط قلت له شاهد من حديث أبي هريرة المتفق عليه ولفظه لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، أخرجه البخاري في بدأ الخلق برقم: ٣٢٤٦، ومسلم في الجنة باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم.

**شرح غريب اللفظ:** قوله: "لقاب قوس أحدكم أو موضع قدم في الجنة خير من الدنيا وما فيها".

وهو هكذا في أكثر نسخ فتح الباري المطبوعة في هذا الموضع والصحيح: أو موضع قده كما في النسخة الهندية للبخاري. والقد بكسر القاف هو السوط وهو في الأصل سير يقد من جلد مدبوغ قاله ابن الأثير، وجاء في إحدى روايات هذا الحديث في البخاري برقم: ٢٧٩٦، أو موضع قيده يعني سوطه. قال الحافظ: قاب قوس أحدكم: أي قدره، وكذلك القيد انتهى، وقال ابن الأثير في النهاية القاب والقيب بمعنى القدر، وعينها واو انتهى.

وقال الحافظ: قوله هنا أو موضع قيد شك الراوي هل قال قاب أو قيد وقوله: يعني سوطه تفسير لقيد غير معروف، ولهذا جزم بعضهم بأنه تصحيف وأن الصواب قد بكسر القاف، وتشديد الدال. قلت: ودعوى الوهم في التفسير أسهل من دعوى التصحيف في الأصل ولاسيما والقيد بمعنى القاب كما بينته. انتهى قول الحافظ والراجح عندي بهذا الموضع أيضا أنه القد والله أعلم بالصواب. فإنه لا حاجة إلى إضافة لفظة "موضع" إلى القيد الذي هو بمعنى القدار كما لا يقال: موضع قاب القوس. كذلك لا يقال موضع قيد

البقية على ص ٦

# مسئولية أوربا في تنامي الصراع في العالم

محمد وثيق الندوي

بدأ العام الهجري والعام الميلادي الجديد بفرق يومين، وبشير التقاء العامين إلى إمكانية التقارب بين الغرب والشرق. وبين حضارتيهما. ولكن بالرغم من هذا التقارب والالتقاء يتنامى الصراع **وعدم** الاقتناع بين الغرب "والعالم الإسلامي. وتتوسع الفجوة ذهنياً وفكرياً. وتزداد العداوة والكراهية لكل **ما هو إسلامي** أو يمت للإسلام بصلة. كأن هناك حرباً بين العالمين.

وتوجد بالإضافة إلى هذا الصراع الذي يتفاقم ويزداد فجوة بين الحكومات والشعوب. وبين مختلف طبقات وطوائف الشعب الواحد في دول العالم. وتسبب هذه الفجوة صراعاً. وعدم ترابط، وانسجام بينهما.

ويشاهد اليوم رغم دعوى تحوّل العالم إلى قرية واحدة بفضل الثورة الاتصالية انفصال وانشقاق بين قرية وقرية، وبين طائفة وطائفة. وبين عنصر وعنصر،وتطور وعمّ هذا الانفصال. والانشقاق. حتى دخل الحياة العامة الفردية والاجتماعية فأصبح الصراع وعدم الاقتناع سمة هذا العصر. وصار عدم الاقتناع من معطيات الحياة المعاصرة. وقد فقد الانسجام والتضامن والتسامح والترابط. والاحترام المتبادل، وحل محله التباعد والشحناء، والعداوة والكراهية.

فإن هذه الفجوة والصراع بين الشرق والغرب أولاً. وبين الحكومات والشعوب ثانياً. وبين مختلف الطوائف والفئات، وأعضاء الأسرة الواحدة أخيراً يشكل خطراً عظيماً للمجتمع الإنساني. ويهدد سلامة العالم وبقاءه على تضامنه

وللصراع بين العالم الإسلامي والعالم الغربي وتأزم العلاقات بينهما أسباب وخلفيات تاريخية وسياسية قديمة وحديثة ومنها دراسات استشراقية وكتابات غربية حاقدة. والحملات الغربية على شخصية الرسول ومصادر الإسلام. القرآن الكريم. والحديث النبوي الشريف. ومسلسل حملات الإساءات ضد المقدسات الإسلامية والشعائر الإسلامية. و وجود أفكار ونزعات غير خلقية تتعارض مع طبيعة الحياة الشرقية

وإن الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي من الأسباب الرئيسية التي وسعت الفجوة بين الغرب والشرق. فقد قام الاستعمار الغربي في تاريخه الطويل بإهانة للإسلام والمسلمين، وإساءة للمقدسات الإسلامية. وحاولت محاولات مدبرة لمحو الشخصية الإسلامية وطمس معالمها، والقضاء على اللغة العربية وتقسيم الدول الإسلامية إلى دويلات متحاربة. وقمع الحريات وسلب الحقوق وحرمان المسلمين من التعليم والحياة الحرة الكريمة، والسخرية من القيم الدينية، وفرض أفكار ونظريات تتعارض مع الإسلام وروحه، ونهب الاستعمار الغربي الدول الإسلامية الغنية بالذخائر والمعدنيات والثروات الطبيعية وفرض عليها نظماً استبدادية، حاربت الإسلام. والحياة الإسلامية. كما مسخ الاستعمار الأوربي الفكر الإسلامي، وشوه الحضارة الإسلامية. وحارب الصحوة الإسلامية. وأوجد النزاع والاختلاف بين المسلمين. ومزق الوحدة الإسلامية، وأحدث اختلافات فئوية ومذهبية. وساند التيارات المعادية للإسلام.فإن السياسة الاستعمارية المعاندة للعالم الإسلامي هي التي أثارت البغضاء والشحناء في العالم الإسلامي ضد الغرب والنظم الموالية له.

و أعلن اليهود إنشاء دولة إسرائيل في ١٥ مايو سنة ١٩٤٥م في مخالفة صارخة للقانون الدولي، وأيدهم الاستعمار البريطاني. فإن تأسيس الدولة الإسرائيلية في بلد فلسطين الذي سكانه الأصليون هم الفلسطينيون المسلمون هو السبب الرئيسي لتأزم العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي، ولتدهور الأوضاع العالمية وفساد جو الأمن والتعايش والتواصل. ويستمر هذا الاستعمار الأوربي اليوم أيضا والغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق والتوغل الأمريكي والأوربي في شئون دول العالم هنا خير دليل لهذا الاستعمار الأوربي الغاشم

وكذلك وسع الفجوة بين الغرب والشرق مساندة الدول الأوربية التيار المعادي لإرادة الشعوب الإسلامية والمناهض لحقها في الحياة الحرة الكريمة والمعاكس لتوجهاتها تجاه بناء المجتمع القوي المستقر الذي تزدهر فيه الحياة السياسية والاقتصادية، ويحظى فيه الإنسان بحقوقه المشروعة. كتب المؤرخ البريطاني الشهير "أرنولدتوينبي" وهو يعترف بدور الاستعمار البريطاني في القضاء على الإمبراطورية العثمانية:

"إننا ظللنا نطارد الرجل التركي لكي يترك دينه لأنه كان ينظر إلينا من عل كأننا خنازير برية، فلما ترك دينه وتبعنا احتقرناه لأنه لم يعد عنده ما يعطيه"(الإسلام والغرب والمستقبل، ترجمة نبيل صبحي).

ولا شك في أن الدول الأوربية **هي المسئولة** عما تشقى به الشعوب الإسلامية من أوضاع غير مستقرة، وظروف اقتصادية صعبة، وفقدان الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، كما أنها مسئولة عما تمارسه إسرائيل في فلسطين وغزة خاصة من ظلم صريح وقتل للأبرياء وتدمير للمنازل وسفك للدماء ومخالفة صارخة للمواثيق الدولية والمعاهدات العالمية والحقوق الإنسانية.

ومن الأسباب التي توسع الفجوة بين الشرق والغرب أسطورة إسلاموفوبيا والرعب من الإسلام وكتابات تحريضية، بأقلام غربية حاقدة، وحملات الإساءة للإسلام ونبيه الكريم. يقول الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون في كتابه "الفرصة السانحة": "إن الإسلام والغرب متضادان، وإن نظرة الإسلام للعالم تقسمه إلى قسمين: دار الإسلام ودار الحرب، حيث يجب أن تتغلب الأولى على الثانية، والمسلمون يوحدون صفوفهم للقيام بثورة ضد الغرب". وقال الكاردينال بول بار مسئول المجلس الفاتيكاني للثقافة في تصريح له نشرته صحيفة "الفيجارو" الفرنسية إن

البقية على ص ٦

---

**كلمة الرائد:**

بسم الله الرحمن الرحيم

## الإعلام لهدم المجتمع أو بنائه

كانت لي مشاركة في ندوة علمية نظمها مركز الإمام السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي (يرحمه الله) في قريته بدارة الشيخ علم الله، وكان المحور الرئيسي للندوة "الإعلام والمجتمع" وذلك في ٦/من شهر محرم عام ١٤٣٠هـ المصادف ٤/من شهر يناير ٢٠٠٩م، شاركتُ الندوة على دعوة من فضيلة الشيخ بلال بن محمد الحسني الندوي مدير هذا المركز، وعُقدت الندوة برئاسة سعادة العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي، رئيس ندوة العلماء العام، ورئيس رابطة الأدب الإسلامي في قارة الهند بما فيها نيبال وبنجلاديش وباكستان ودول شرق آسيا، حضرها سكرتير الرابطة سعادة الأستاذ الأديب البارع السيد محمد واضح رشيد الحسني الندوي ولفيف من أعضاء الرابطة، وعدد من الأدباء والكتاب والشعراء.

وقد أهاب سعادة رئيس الندوة في كلمة الرئاسة بالحضور والمساهمين فيها قائلا: إن الإعلام كان يُعتبر أداة صدق للبلاغ، ووسيلة أمينة لبناء المجتمع الإنساني، وتربية أعضائه على خلال من الدين والواقعية، والأمانة في القول والعمل، ولكنه أصبح اليوم أداة أقوى للهدم وتدمير القيم الخلقية، وتوجيه الناس على اختلاف الجنس والدين والميول والاتجاهات ومن غير تمييز بين الأجناس البشرية من الرجال والنساء والشباب، والشيوخ، والأطفال، والمراهقين إلى ما يضاد فطرة الإنسان، فإن أول ما يُعرض من خلال الإعلام الألكتروني أو المطبوعي على الشاهدين والقراء، وعلى الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، تزيين الفاحشة وتحبيب القتل والانتهاك وسفك الدماء، وقطع الطريق وممارسة الفحشاء والمنكر، الواقع الذي يُعجب به كل نوع من أنواع الناس، ولا سيما الأطفال والمراهقين والشباب، فإنهم يتعلمون بذلك من الجرائم البشعة ورخص القيم الإنسانية والخلقية، وانتهاك الحرمات والأعراض ما يفوق التصور، فإذابالمراهقين والمراهقات والشباب والشابات يشبّون على الجرائم الوحشية والعادات القبيحة، والصور الخليعة من الحياة.

فمَن هؤلاء الذين فرضوا سلطتهم على الإعلام وأي غرض إنساني يستهدفونه من هذه البرامج البهيمية؟ وأي دين يُصورونه بهذه الصُور المخذولة المرذولة؟

ورداً على هذه التساؤلات وما شاكلها يمكن أن يقال: إن ههنا جماعة شبيهة بالإنسان بأشكالها وملامحها الظاهرة، ولكنها أذلّ وأضل وأخسّ من البهائم والخنافس، ولا غرابة لديها فيما إذا كان النوع الإنساني منغمسا في أوحال الذنوب والآثام والجرائم والمنكرات إلى الآذان، وكان قلبه أقسى من الحجر وأسود من الفحم، وأخلع من بائعي لحوم الآدمي النجسة، وممارسي الشهوات والأقذار الجنسية في سوق الدعارة والفحشاء.

لعل هذا النوع الإنساني وُجد في الأزمان الغابرة وثارَ على النعمة التي أسبغها الله، وأضفاها على بني آدم وجعلهم أكرم الخلق كله، فأغضبته هذه الكرامة التي مُنحها الإنسان المكرم، فصب جميع طاقاته على هذا الخيار الرباني العظيم، بنشر كل جريمة، وتحبيب كل منكر، وسوءة إلى النفوس، وإنكار كل نعمة، وإشاعة كل معصية وفاحشة، وفتح كل باب من أبواب إبليس اللعين وذريته إلى أمة الإسلام وأبنائها البررة من المؤمنين الصالحين، والمسلمين الصادقين وليس ذلك بأمر هين، بل ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وقد فسّر الله سبحانه وتعالى هذا المعنى في كتابه العظيم فقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩]

(سعيد الأعظمي)

# أضواء على الصحافة الهندية الإنجليزية

عرض: إقبال أحمد الندوي الغازيفوري

## أمين عام منظمة الأديان للسلام يناشد لوقف الحرب الإسرائيلية الفلسطينية على الفور

أصدر مكتب منظمة الأديان للسلام بياناً للدكتور وليم ايف. ويندلي الأمين العام لمنظمة الأديان للسلام عبر البريد الإلكتروني في ٥، يناير ٢٠٠٩م، قال الأمين العام في بيانه هذا يجب أن يوقف قتل الأبرياء و جرحهم في غزة، كما يجب أن يتوقف الهجوم بالصواريخ على الشعب المدني الإسرائيلي، و من الأخطاء الكبيرة الاعتقاد بأن الطريق الحالي للصراع المسلح يؤدي إلى الأمن و السلام، كلا، فإنه لا يؤدي إلى ذلك، لأن العنف يحدث العنف و يزيد في المعاناة البشرية و يؤجل فترة العمل البنائي للسلام العادل.

و قال أيضاً في بيانه إن الأمن و السلام يمكن أن يعود إلى الشرق الأوسط، ولكن بمجرد احترام الحقوق لكلا الفريقين الفلسطينيين و الإسرائيليين، و التفاهم المحترم عن طريق الحوار العادل، و الإدانة الخلقية المشتركة للجرائم يقوم بها اليهود و المسيحيون و المسلمون سواء بسواء، الذين يعرفون بأن الأرض المقدسة أرض مشتركة فيما بينهم.

و المسئولون عن هذه الجرائم الخلقية الإسرائيليون و الفلسطينيون يعرفون بأن "حق الدفاع الذاتي" لا يستخدم أبداً كمبرر للقتل و الإضرار و إصابة المدنيين الأبرياء بالعقوبة الجماعية، لأن هذه الإساءات توقد نار العنف و التطرف.

في غزة، قتل كثير من المدنيين الأبرياء بالإضافة إلى كثير من الأطفال في عدة أيام أخيرة، و الإجراءات العسكرية قد قسمت غزة في قطاعين، و جميع الشعب في الحصار، و كانت هناك قلة شديدة للأدوية و الأغذية و الوقود سابقاً، أما في هذا الوقت فإنهم يعانون الآن مع ذلك من أزمة المحسنين بشدة.

و أما في إسرائيل، فالمدنيون الأبرياء يواجهون استمرارية التهديدات السيئة عن طريق إطلاق الهجوم بالصواريخ ضدهم.

لا يصح أن يعاني هذا العدد الهائل من الفلسطينيين الأبرياء من القتل و الإساءة كما لا يصح هذه الهجمات و انتحار المنتحرين بالقنابل بهدف الإسرائيليين الأبرياء، لأن هذه العمليات ظلم و جور و غير صحيحة من الناحية الخلقية، و تثير العنف و التشدد و يؤخر عملية الأمن و السلام.

يجب على الزعماء الإسرائيليين و الفلسطينيين أن يبادروا إلى وقف إطلاق النار على الفور، و بالإضافة إلى ذلك هناك حاجة ملحة إلى تقديم المساعدات للفلسطينيين في غزة، و في نفس الوقت يجب أن تبدأ المفاوضات السلمية بين الإسرائيليين و الفلسطينيين بالتعاون الكامل من الأحزاب الوسيطة.

و أخيراً، يجب على اليهود و المسيحيين و المسلمين الذين يساعدهم أتباع جميع الديانات أن يتحدوا في مساعيهم و محاولاتهم، و إن منظمة الديانات للسلام تعرف بأن الأمن أمن مشترك و أمن الآخرين أمنهم، في الشرق الأوسط، فإنه لا يكون هناك أي أمن و سلام ما دام لا يكون ذلك الأمن و السلام للجميع.

## معرفة سبب قتل الموظفين الحكوميين في تفجيرات مومباي حق كل مواطن

نشرت صحيفة THE HINDU في عددها الصادر في ٢٣، ديسمبر ٢٠٠٨م رسالة لأحد المواطنين الهندوس و هو المستر بجومنا تهارا من أهالي بونا، ذكر فيها مطالبة الوزير المركزي السيد عبد الرحمن أنتولي بإجراء التحقيق في شأن اغتيال رئيس الفرقة المعادية للإرهاب (A.T.S) من مهاراشترا و الموظفين الكبيرين معه، فقال المستر تهارا إن قول السيد عبد الرحمن أنتولي بأن الأوضاع التي أدت إلى اغتيال رئيس الفرقة المعادية للإرهاب المستر كركرى يجب تحقيقها لا يأتي هذا القول و هذه المطالبة في إطار الخرق و الحماقة، فإنه قام بتمثيل عواطف الكثير من الشعب الهندي، و يملك كل مواطن من المواطنين أن يعرف السبب الأصلي و الحقيقي لموت كركرى و الموظفين الآخرين الكبيرين من الفرقة المعادية للإرهاب، فقبل أن تتحول هذه القضية إلى نزاع كبير ينبغي للحكومة المركزية أن تصدر الأمر بإجراء التحقيق في هذه القضية.

## ينبغي لحزب بهارتيه جانتا أن يؤيد إجراء التحقيق في شأن التفجيرات

نشرت صحيفة THE INDIAN EXPRESS في عددها الصادر في ٢٩، نوفمبر ٢٠٠٨م رسالة لأحد المواطنين الهندوس و هو المستر رحمن كمار ساكن من دلهي، قال فيها المستر رحمن كمار إن قول حزب بهارتيه جانتا (BJP) في الدفاع الكاذب عن بركيا ثهاكر أو الكرنول بروهت بأن الإرهاب لا دين له، و لا يمت الإرهاب إلى أي ديانة بصلة ما، فهذا أمر مدهش، و مما يبعث على الحيرة و العجب، و إن الفرقة المعادية للإرهاب (A.T.S) قد كشفت الستار عن وجه أسرة سنغ الإرهابي، و إن استمر اتجاه التحقيق و التفتيش إلى الطريق السوي فيمكن أن ينكشف الغطاء عن المزيد من الأسماء المتلوثة بالإرهاب، فينبغي لحزب بهارتيه جانتا (BJP) أن يترك الإدلاء بالتصريحات الكاذبة في الدفاع (و في الحقيقة الدفاع عن الخوف) و يؤيد التحققات، و هذا الأمر أيضاً مما ينبغي أن يفكر في ذلك بأنه إذا كان أساس الفرقة المعادية للإرهاب (A.T.S) على المزعومات فكيف يمكن أن يحصل له التأييد من المحكمة بصورة مستمرة.

و الجدير بالذكر أن اغتيال رئيس الفرقة المعادية للإرهاب هيمنت كركرى و الموظفين الآخرين للشرطة عبر الهجوم على مومباي كان قد أصبح منذ أول يومه مثار الأسئلة، و قد عززت هذه الأسئلة السياسة التي أثيرت بعد الحادث على الفور و تردد الحكومة المركزية أيضاً، و قد زاد أهمية هذه الأسئلة غضب طبقة من الناس على الوضع ما قبل الحادث، و تفتيش تفجيرات ماليغاؤن في الاتجاه الصحيح و كشف الستار عن المجرمين الأصليين، و منع المستر كركرى عن التفتيش و التحقيق، و تغيير اتجاهه و إلا توجيه التهديد إليه أن يستعد لمواجهة نتائجه الوخيمة ثم إظهار سرور بعض الناس على اغتياله و إدخال سائر الجوانب للحادث في التحقيق، جعل الناس يفكرون ماذا تريد هذه الطبقة أن تخفيه و لماذا لا تريد أن تستعرض جميع إمكانيات الحادث، مع أن العدل و الإنصاف أن لا يركز الاهتمام بتحقيق الحادث في زاوية خاصة، و إنما يجب أن تدرك الحقائق، و إلا لا يقوم حكم القانون، و يكون ما يشاهد كل يوم من أن المجرمين الأصليين يتخلصون من العقوبة نتيجة للسياسة التي تكون عليها، و قد أدت هذه العقلية دوراً مهماً في ترويج الطائفية في البلاد، مما تتأثر به سائر نواحي الحياة، و قد صحت مطالبة الوزير المركزي عبد الرحمن أنتولي في البرلمان بإجراء التحقيق في شأن اغتيال المستر كركرى، و إدخال الجوانب الأخرى في التحقيق لسائر الأسئلة التي ثارت فيما بين الجماهير و الإعلام، فإن مطالبة الوزير المركزي كانت صحيحة.

# أزمة هذا العصر الحقيقية

(الحلقة الأخيرة)

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي

إن الشعوب الأوربية بل العالم الإنساني المعاصر الآن لا يخضع أقل خضوع. إنه لا يرفع لشعب رأسا لا يتميز عن هذه الشعوب في شيء، والذي يحسب أن نصيبها أقل من هذه الشعوب. والذي يتحلب فمه وتتقطع أنفاسه في الجري وراء هذه الشهوات وور اء هذه اللذات التي يعبدها الأوربيون - صدقوني أيها الإخوان - لو ملك المسلمون أضعاف أضعاف ما خولهم الله تبارك وتعالى وما أعطاهم واكرمهم به من مال وثراء، ووسائل للعيش الرخي الناعم، والحكومات الكبيرة الواسعة، والتقدم في العلوم والفنون لا يحسب العالم المعاصر للمسلمين وللعرب أي حساب، إنهم في اعتزاز بنفوسهم، ويعرفون أنهم قادة العالم وقادة المدنية، وأن الشعوب كلها متطفلة على مائدتها. إن أكبر كبير يزور عاصمة أوربية أمريكية ويبذر فيها القناطير المقنطرة، ويبني فيها القصور الشامخة، ويسبح في عالم من الخيال، وينقلب في أعطاف النعيم ويعيد تاريخ ألف ليلة وليلة، لا يرفع الأوربي إليه نظره، ولا يحني رأسه أمامه. أما إذا رأى رجلا ولو كان فقيراً يتسامى على هذه الشهوات التي يعبدها الأوربيون كالأصنام وأكثر من الأصنام يرى رجلا لا تخدعه هذه البهرجة، لا تخدعه هذه الزخرفة المصطنعة، هذا الفسيفساء الصناعي، هذه المدنية الباهرة لا تبهر عيونه بل يقف في طريقها وقفة عملاق، وقفة منارة نور في بحر من الظلمات، يسخر من هذه المدنية وينبذها نبذ نواة ويحتقرها، ويؤمن ويعلن كذلك. أنه صاحب رسالة، أنه منقذ للإنسانية أنه جيش الإنقاذ. إنها فرقة المطافئ (Fire Brigade) العالم كله مريض ونحن جمعية الإسعاف. هذه الثقة هي التي تجعل الأوربي والهندوسي- الياباني، والصيني يفكر مائة مرة في صلاحية الإسلام. وفي قدرته على إنشاء مثل هذا الجيل.

والفراغ الذي ملأته الأمة الإسلامية في القرن السابع المسيحي هو فراغ القيادة العالمية بجدارة وبقدرة واستحقاق. وبعثة أمة بأسرها، كل فرد من أفرادها يحمل المشعل، ويشق الطريق في الظلمات، كما قال عقبة بن نافع: "يا رب لو لا هذا البحر لمضيت في البلاد مجاهداً في سبيلك".

وهكذا كانت الثقة تملأ نفوس المسلمين الأوائل، كان المسلمون يؤمنون بأنهم مبعوثون أو مبتعثون (إذا أخذنا بالاحتياط والدقة) إذا كان النبي مبعوثاً فهم مبتعثون، مأمورون، ولكن كل واحد كان يعتقد أن عليه المسئولية، وأن في يده أمانة ثمينة، أمانة المصير الإنساني، أمانة الحظ الإنساني، أمانة مستقبل المدنية الإنسانية.

هذا هو الشيء الذي حدد المكان المعين المعلوم للأمة العربية الإسلامية، وحدد دورها، دورها القيادي في معركة الأمم والشعوب السياسية والاقتصادية وغير ذلك.

ففي الحقيقة نحن الآن في حاجة إلى أن نكون القدوة الصالحة على مستوى الشعوب والأمم، الآن كما يقول أبو العلاء المعري:

**ويا نفس جدي إن دهرك هازل**

فالدهر هازل الآن، الناس يعيشون في مهزلة، هذه المهازل التي تقرأون أخبارها في الجرائد، كل يوم تطلع عليكم الصحف والجرائد بمهزلة - مع الأسف - وبمأساة كذلك - ومع الأسف الشديد - قد التقت المهزلة بالمأساة في بيروت في لبنان، وقد تلتقي المآسي بالمهازل، والمهازل بالمآسي. وليس ذلك إلا لأننا أصبحنا هزيلين وهازلين. هازلين غير جادين. أصبحنا فاقدين للإيمان الصحيح وللثقة، العالم المعاصر ينادي الغوث الغوث. النجدة النجدة. أيتها الأمة الإسلامية العربية، إن أوربا أصبحت كلبا يلهث، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، وأصبحت المدنية الأوربية جملا مجتراً فقط، قد خلت جعبتها عن كل جديد فريد مفيد. إنما تعب فيه علماء أوربا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر. هو الذي يستعين به الأوربيون الآن، قد فقدوا الجدارة والجدة، والقدرة على حل المشاكل والأزمات، والعبقرية القيادية المتحررة من التقليد والعمل الرتيب الروتيني، والشجاعة الخلقية الإقدامية.

الآن هنالك فراغ واحد، أنا لا أصدق أن هناك فراغاً آخر، الفراغ الوحيد الذي يوجد في خارطة العالم المدنية والمصيرية، هو فراغ وجود أمة تحمل الرسالة وتحمل السيرة، تحمل الخلق هي صاحبة الإيمان، صاحبة الجد والصرامة، صاحبة روح النضال، صاحبة الفروسية، صاحبة الإيثار والتضحية.

هذا هو الفراغ الوحيد الموجود الآن في خارطة العالم الإنساني، ولا يملأ هذا الفراغ إلا المسلم، ولا تملأ هذا الفراغ إلا الأمة العربية الإسلامية، قد كانت رائدة للإنسانية في القرن السابع وما بعده من القرون، ولا تزال رائدة الرسالة الإسلامية الإنسانية في هذا القرن، لو عرفت قيمتها، ولو عرفت منابع قوتها، ولو عرفت ضخامة رسالتها، ولو عرفت عظم مسئوليتها، ولكننا لاهون ساهون.

متى تنهض الأمة العربية الإسلامية وتحمل الرسالة من جديد والنور الوحيد هو نور الإسلام، وهو النور الذي لا يزال عند العرب في صفحات القرآن وفي صفحات السيرة النبوية، وإننا أبناء القارة الهندية، ننظر إلى هذه الجزيرة كأمة رائدة، كحاملة لهذه الرسالة.

إنني أؤمل في أبنائي طلبة الجامعة. أن يهيئوا نفوسهم لهذا المنصب الرفيع لمنصب القيادة. ليكونوا مثلا كاملا، وقدوة حسنة صالحة للمتمدنين الذين يتزعمون التمدن والتقدم والتقدمية.

إنني الآن - ولو كنت رجلا صغيراً - أمثل الإنسانية إن أذني المتواضعة الضعيفة تسمع هواجس النفوس، وخلجات الضمير الإنساني. أنا واقف هنا وأسمع ما يجول في خاطر الأوربيين والأمريكيين في أقصى العالم. ويمكنكم أن تسمعوا كذلك إذا اتصلتم بتيار الحياة.

إنني خصوصاً أوجه كلمتي إلى أبنائي الشباب. اشحنوا بطاريتكم بالشحنة الإيمانية النبوية الإسلامية. ووطنوا نفوسكم على الجد والصرامة، والبطولة والفروسية، وعلى التسامي على الشهوات والأنانيات. لا يستعبدكم المال ولا تستعبدكم المادة، ولا تستعبدكم المناصب. كونوا عبيداً لله تبارك وتعالى حتى يسوغ لكم أن تقولوا "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة الناس إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام".

والعالم الإنساني مصغ بأذنه ليسمع الكلمات الرنانة الحنانة. هذه الكلمات التي قسمت التاريخ بين قسم وقسم، والإنسانية بين شقية وسعيدة، والأمم بين متردية وناجية.

أكتفي بهذا وأشكركم أيها السادة مرة ثانية على إتاحة هذه الفرصة الغالية للاجتماع بكم ورؤيتكم هنا، ورؤية أبنائي الشباب، والحديث إليه في صراحة وصدق وإخلاص.

بقية الافتتاحية .... عام هجري جديد . . . . . . . . .

المقاومة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أحب خلق الله إلى الله خالق هذا الكون، فإنه لم يسمح له بالمجابهة إلى أن حصلت له قوة يرجى منها الصمود، وأصبح لها مركز مأمون، إنه لم يسمح لهذه القوة بالمجابهة إلا في وجه من لا يزيد حجمها منها زيادة كبيرة، لقد وعد المسلمين عند معركة بدر بإحدى الطائفتين، وكان المسلمون يرجون أن تكون غير ذات الشوكة، وأنزل الله تعالى ملائكته حينما لقوا الطائفة التي كانت ذات شوكة.

إن الترتيب الصحيح لعمل غلبة الإسلام هو الترتيب الذي نقتبسه من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة أتباعه الدعاة المجاهدين.

وهو أن نقوم أولاً بالدعوة، متبعين لقول الله تعالى: ﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [الآية: ١٢٥، سورة النحل] ثم نتدرج خطوةً خطوةً. فهل وفينا هذا الأمر حتى ندخل في مراحل تالية أخرى، ألم يبق بين أعدائنا من نرجو منه أن يسمع لكلامنا، لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرجو من أبي جهل بن هشام وهو عدو الله الأكبر في مكة، وذلك بدعائه أن يسلم أحد العمرين: أحدهما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وآخرهما أبو جهل ابن هشام، وذلك قبل إسلام سيدنا عمر بن الخطاب، ونحن نقضي بسهولة بأنه لم يعد في أعدائنا من يمكن لنا معهم الحوار، ومع أنهم أبناء جنسنا، وقد يكونون من أهل قرابتنا. لو أن هؤلاء الأعداء من أبناء جنسنا كانوا ضعفاء، كان من المتوقع أن لا تأتي مجابهتنا لهم بالضرر ولكنهم مساندون من القوى الكبرى ومالكون لوسائل القمع والقتل والقضاء على المجابهات، فكيف يكون صحيحا أن نسير في هذا النفق المظلم من المجابهات.

إني أرى أن نستفيد من التجارب التي مررنا من خلالها منذ عقود من السنين، وأن نبدأ دراسة جديدة لدعم الصحوة الإسلامية وبناء قوة عاملة للإسلام نكسب لها أصدقاء أكثر من الأعداء، وإن شطراً من هذا يحصل بالدعوة مع الحكمة والموعظة الحسنة. وشطراً آخر يمكن أن يحصل بتخطيط حكيم يوافق الظروف والأوضاع المتجددة سياسياً واجتماعيا، كل يوم. والله ولي التوفيق.

بقية المنشور على ص ٨

منطقة شان حيث عذب أشد تعذيب. وحسب تقرير نيوزويك إن محكمة الاستئناف العليا في أمريكا قد جددت قضايا أربعة معتقلين عوملوا أسوأ معاملة في سجن جوانتانامو ضد وزير الدفاع الأسبق دونالد رمسفيلد. وقد اتهموه بأنه أنزل بهم أشد أنواع العقوبة خلال التفتيش.

---

# التطبيق العملي لتعاليم الإسلام على المجتمع من أولويات العمل الإسلامي

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

**كان** التعريف بالإسلام، ونفض الغبار عنه، وإزالة الشبهات علمياً، وشرح مفاهيمه بالأسلوب الحديث، والعقلية العصرية، وإثبات سداده للعصر من أرجحيات العمل الإسلامي في هذا العصر الذي هوجم فيه الإسلام والمسلمون من جديد، وخاصة في الإعلام الذي يسيطر عليه الغرب، وسُخِّرت سائر وسائله لمحاربة الإسلام باعتباره خطراً عالمياً. واستهدف الكتّاب والإعلاميون والفنانون ذات الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم بالطعن والإساءة والتشكيك. فانصرف العلماء والكتاب والمفكرون إلى التأليف في الموضوعات العلمية بالأسلوب العلمي المعاصر، وقامت للقيام بهذا العمل أكاديميات ومؤسسات علمية، ودور نشر، واستفاد المهتمون بالفكر الإسلامي بسائر الوسائل الميسرة من كتب وصحف، وإذاعة وتلفزيون، ومواقع انترنت لمتابعة ما يكتب أو يذاع ضد الإسلام والرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) نبي الرحمة والإنسانية، والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والتاريخ الإسلامي، وهي الموضوعات المحببة لدى الكتاب الغربيين، وصدرت كتب تشرح سداد الإسلام لهذا العصر وتشرح وجهة النظر الإسلامية إزاء القضايا المستحدثة، وتنفي ما يثار عليه من الغبار.

ونشأت بفضل هذه الجهود العلمية والدعوية مكتبة كبيرة في كل صنف من أصناف العلم. وأحرز العاملون في هذا المجال الخاص نجاحا كبيراً فقد شاع العلم الصحيح، وأنجب العالم الإسلامي في خلال هذه المدة من حياة الأمة الإسلامية كتابا ومحللين، وأصحاب فكر، في كل قطر من أقطار العالم الإسلامي، وفي كل فن من فنونه، وفي لغات العالم المختلفة. فأصبح في مقدور الباحثين عن الحق التوصل إليه، ويرجع إليه الفضل الأكبر في إقبال عدد كبير من المثقفين الباحثين عن الحق في أوربا على الإسلام، وكاد يشبه هذا العصر بهذا الاعتبار عصر الحركة العلمية في تاريخ الإسلام العلمي الأول حيث نقلت العلوم والآداب إلى اللغة العربية، ودرس المسلمون الفلسفات المعاصرة ودونوها، ثم لخصوها، وشرحوها، ثم انتقدوها، بكفاءة علمية، وأخذوا منها ما طاب، ونبذوا ما لم يطب لهم، ولم يبرعوا فيها فحسب، بل غربلوها ورتبوها من جديد، فصاروا عمدة وحجة فيها يؤخذ منهم العلم، ويرتاد إليهم رواد العلم والفضيلة، وفسروا الإسلام تفسيراً علميا وعقليا، وسياسيا، بمنطق العصر.

سارت هذه القافلة العلمية سيرها الطبيعي، فشاع الإقبال على العلم والحكمة واستفاد به المسلمون في نشر الإسلام، وأفادت هذه الحركة في شرح الإسلام، وكسب النفوس إلى الإسلام، فتفيد الصحف باعتناق عدد كبير من أعداء الإسلام للإسلام وانشراح قلوب كثير من المتشككين بالنسبة للإسلام، واعترافهم بأنهم كانوا في ظلام بتأثير الدعايات المضللة وافتراءات الإعلام الغربي عن حقيقة الإسلام وتأثيره الخير على الحياة.

ولكن هناك قطاعا يحتاج إلى عناية بل هو من أولويات الدعوة، وهي تربية المسلمين أنفسهم تربية تلائم التعاليم الإسلامية، فإن المجتمع الإسلامي بما فيه من علماء وساسة، وحكام، فضلا عن عامة المسلمين، يعرض للناظر الوهن في جانب التربية الاجتماعية منها والخلقية. إنهم يحملون العاطفة الإسلامية بدون شك ويستعدون للتضحية في سبيل الإسلام، لكن تعوزهم المعرفة لحكم الإسلام و مصلحة الأمة والحكمة والتدبر والتفكير في العواقب وفهم المخططات والدسائس التي يدبرها أعداؤهم. فيقعون أحيانا فريسة لهذه المخططات. وينغمسون في تصرفات طائشة تصرفهم عن الاهتمام بإعداد أنفسهم. والتقدم في مسيرهم إلى مستقبل أفضل.

إن المكتبات العلمية تزخر بالمؤلفات العلمية، والمؤسسات العلمية تنمو، وتقام مجالس الجدل، والمناظرة، والمناقشة العلمية والحوار بين الأديان، وفي الوقت نفسه يميل المجتمع الإسلامي إلى الانحلال والتناحر والتفكك والتبعية. وتتفاقم الأخطار التي تحدق بالمجتمع. والأمراض التي تتفشى في حياة الفرد. وتستغل وسائل الإعلام هذه الأمراض أو العوارض والجرائم أو الفساد. وتحير هذه الأوضاع السيئة لحياة المسلمين. المعتنقين الجدد للإسلام.

وقد كان الإصلاح الفردي والاجتماعي لحياة المسلمين وإزالة أسباب تخلفهم القضية الأولى للبناء للمستقبل، وعرض الإسلام كحل للقضايا المعاصرة، وأكبر دليل على ذلك ما شوهد أخيراً من الإقبال على الاقتصاد الإسلامي في أوربا وتجربة البنك الإسلامي، فإنهم شاهدوا الفرق بين الاقتصاد الرأسمالي والاقتصاد الإسلامي، فأقبلوا على تجربة الاقتصاد الإسلامي، كذلك إذا شاهدوا الفرق بين المجتمع الغربي المادي والمجتمع الإسلامي أقبلوا على الاقتداء بالمجتمع الإسلامي.

إن هذا القطاع يحتاج إلى عناية العلماء المصلحين الربانيين، والعاملين في مجال الفكر الإسلامي، والحركة الإسلامية، فإن الفلسفات والنظريات المجردة عن التطبيق لا تقود أمة وإن الأقوال لا تكسب القوة. وإن البحوث والتحقيقات مهما كانت قيمة. لا تبني شعباً، ولا تحرس بلداً من العدو.

إن هذه الفلسفات لم تنقذ الاتحاد السوفيتي. ولا الدول الاشتراكية الأخرى من الانفكاك، وإنما كانت باعثا على الانفكاك. كذلك فلسفات السعادة والرفاهية المجردة لا تمنع الحضارة الغربية من الانهيار. وقد غلب الإسلام وساد وسخر القلوب بدعاة لم يكن فيهم فلاسفة، ولا حكماء، وإنما كانوا صورة صادقة لتعاليم الإسلام. ففتحوا العالم لأنهم كانوا عاملين بعلمهم. بل كان عملهم أوسع وأشمل من العلم، وكانت حياتهم تعبيراً عن العلم

إن العلم ما لم يقترن بالعمل. والفلسفة ما لم تقترن بالتنفيذ وما لم تنقل إلى الحياة لا تسعد أمة. وقد تقنع بعض العقول أو تفحم بعض المتكلمين. ولكن لا يدوم هذا الإقناع. ولا يبقى تأثيره على النفوس.

وقد جمع الإسلام العلم والعمل. وكان السلف إذا علموا أمراً انصرفوا إليه. فكانوا لا يتقدمون فيه إلا بعد العمل بما عرفوه. كانوا علماء عاملين. وعاملين علماء. علمهم يعرف بعملهم. ويقتبس منه. وكان عمل الصحابة رضوان الله عليهم والصالحين من التابعين. ومن تبعهم بإحسان. مصدر علم لغيرهم. فلو لم يكن عملهم مطابقا لما كانوا يدعون إليه لما سحروا النفوس. وما كان علمهم مصدراً للعلم، أو حجة يحتج بها. وقد انتشر الإسلام في القرون الوسطى بصلاح متبعيه وزهد العاملين به.

لقد حقق الدعاة - والحمد لله على ذلك - انتصاراً مرموقاً في تعليم الدين، وتعريفه وعرضه. ونحن نفخر بما دُوِّن ويُدوَّن من كتب في التربية، وشرح العلم، والتاريخ. ولكن العلم لا ينتهي بهذا القدر. فلتكن جهودنا مقترنة بالعمل لأن العالم لا ينظر إلى مكتباتنا. مثلما ينظر إلى حياتنا.

لنأخذ مثلا، إننا نحتج بالقرآن، والحديث، وأقوال العلماء أن لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، وأن الناس سواسية، وتؤكد التعاليم الإسلامية على الحقوق بين الجيران، وبين أعضاء الأسرة الإسلامية، بين الأساتذة والطلاب، بين الحكام والرعية، ولكن إذا أراد أحد أن يرى مجتمعا إسلاميا يكون نموذجا لهذه التعليمات المدونة في الكتب. فهل تتحقق رغبته؟

وقد أشار إلى هذا المجتمع الإسلامي المطلوب القرآن الكريم فيقول:وهي بمثابة ميثاق لحياة المسلم ومرآة تقاس نزاهة حياته وتمسكه بها في العقيدة والعبادة والسلوك في الحياة الفردية والاجتماعية ونصر الله منوط بامتثال هذه الأوامر والنواهي:

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا. رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا. وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا، إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا، وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا، وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا. إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا. وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا، وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا. وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا، وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا، وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا، وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا، وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا، ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٢٢-٣٩].

وقال في موضع آخر: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١١-١٣].

وقد أعرب كثير ممن اعتنق الإسلام بدراسة الإسلام عن حيرتهم بأنهم بعد دراستهم للإسلام واقتناعهم بنظام عدله، وشرف الإنسان في ظله، لما أتيحت لهم فرصة الاختلاط بالمسلمين في دولة الأغلبية الإسلامية. وجدوا بونا شاسعاً بين الإسلام المقروء والإسلام الواقع

فكأننا ندعو إلى ما لا نلتزم به نحن في حياتنا اليومية في أعمالنا التي نتمتع بها بحرية. بل نقتدي فيها أعداءنا ونسير معهم خطوة خطوة.

هذه الجهود التي تبذل لتعريف الإسلام لا تستطيع أن تثمر إلا إذا رافقتها جهود لتطبيق الإسلام في الحياة.

بقية المنشور على ص ٢

الإسلام يشكل تحديا بالنسبة لأوربا وللغرب عموما" وقال جياني ديميكليس رئيس المجلس الوزاري الأوربي في مطلع التسعينيات في القرن الماضي في بيان له نشرته مجلة نيوز ويك: صحيح أن المواجهة مع الشيوعية لم تعد قائمة إلا أن ثمة مواجهة أخرى يمكن أن تحل محلها بين العالم الغربي والعالم الإسلامي".

وقد ورد في وثائق مؤتمر كولورادو سنة ١٩٨٧م عن الإسلام أنه الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصيلة أسس النصرانية والنظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعيا وسياسيا ونحن بحاجة إلى مئات المراكز لفهم الإسلام ولاختراقه في صدق ودهاء، ولذلك لا يوجد لدينا أمر أكثر أهمية وأولوية من موضوع تنصير المسلمين".

وقال رئيس الوزراء البريطاني الأسبق جلادستون: ما دام هذا القرآن موجودا فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق ولا أن تكون هي في أمان "وقال الشاعر الإنجليزي كيبلنغ" الشرق شرق والغرب غرب، ولا يلتقيان"

يقول لورانس براون:

"الخطر الحقيقي كان في المسلمين وفي قدرتهم على التوسع والإخضاع وفي الحيوية المدهشة العنيفة التي يمتلكونها"

ويقول أحد القادة الغربيين:

"ليست الشيوعية خطرا على أوربا فيما يبدو لي. إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا مباشرة تهديدا عنيفا هو الخطر الإسلامي، والمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا"

فإن هذا الرعب من الإسلام والخوف من الإقبال المتزايد على الإسلام في أوربا يعمق الخليج بين الشرق والغرب، ويجر إلى إثارة نوازع النفور والكراهية والعداء، بدلا من تقوية مشاعر التفاهم والتواصل والتعايش، والتسامح. ففكرة اختراق الإسلام والهجوم عليه من الأفكار الخطيرة التي يروجها الإعلام الغربي، وشبيهة بفكرة صدام الحضارات، وللتوغل اللوبي الصهيوني في وسائل الإعلام الغربية. يد طولى في تضخيم هذا الخطر الإسلامي المزعوم والخوف من الإسلام وقد رسخ في أذهان الغربيين أنه لم يبق ما يهدد الغرب بعد انهيار المعسكر الشيوعي إلا الإسلام.

ومن الأسباب التي تزكي نار الصراع بين الغرب والعالم الإسلامي سلسلة هجمات وإساءات للقرآن الكريم والنبي في أوربا. أبرزها الرسوم الكاريكاتيرية في مختلف الدول الأوربية. وإساءة البابا بنديكت السادس عشر التي زعم فيها أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لم يأت إلا بما هو سيئ وغير إنساني". وقال سفين كاليش وهو يدير مركز الدراسات الإسلامية التابع لجامعة مونستر شمال ألمانيا: لا يوجد دليل تاريخي يثبت وجود النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ووصف ينك جريفن الإسلام "بأنه عقيدة فاسدة" ووصف مايكل جراهام المذيع بمحطة إذاعة واشنطن الإسلام بأنه "منظمة إرهابية" وأنه في حالة الحرب مع أمريكا وحث بلاده على ضرب مكة المكرمة بالأسلحة النووية"

وأعلن أخيرا المؤرخ الدانماركي لارس هيذاكورد" عن اعتزامه إصدار كتاب جديد يحوي رسومات ساخرة للرسول الكريم" وهذه الإساءات ناتجة عن التصور الخاطئ عن الإسلام والذي روجه الكتاب الغربيون الحاقدون والمستشرقون وخاصة في عهد غلبة المسلمين، وإن للمكتبة التي أعدها المستشرقون دورا رائدا في انتشار العداوة والكراهية للإسلام والمسلمين في أوربا.

فإن الممارسات الاستعمارية الغربية والكتابات الحاقدة والإساءات للمقدسات الإسلامية والإسلام ونبيه ومصادره الأصيلة من أسباب تأزم العلاقات بين الغرب والإسلام وإثارة عواطف العداء والكراهية والتباعد بين العالم الإسلامي والغرب، ولا يمكن الخروج من هذه الهوة إلا بالاحترام المتبادل واحترام إرادة الشعوب وسيادة الدول والالتزام بقواعد القانون الدولي.

فإن مسئولية العاملين في مجال الدعوة والفكر الإسلامي أن يقوموا بالتعريف بالإسلام ومقدساته، وخاصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من خلال تنظيم الندوات والملتقيات والمحاضرات و ورش العمل والقنوات الفضائية ومنابر الإعلام مع العناية بترجمة وإصدار الكتب التي تخاطب العقلية الغربية وتزيل ما علق بها من أوهام وشبهات عن الإسلام وتعاليمه، وعلى الغرب أن يغير موقفه المعادي وسياسته الاستعمارية تجاه العالم الإسلامي لأن السياسة الاستعمارية الغربية في الواقع سبب الصراع بين الطرفين ولا ينتهي هذا الوضع إلا بالعدل والمساواة والتسامح والتقارب والتواصل الحضاري وتوجيه جديد في السياسة العالمية.

وإن التقاء العامين الهجري والميلادي يحمل رسالة فكرية وذهنية للتقارب بين الشرق والغرب، وخير مؤشر للالتقاء والتفاهم، وأن العام الجديد يطالب ـ كما كتب أحد الكتاب الإسلاميين في إحدى مقالاته ـ بوضع خطة جديدة للحياة وتوجيه جديد لها يضمن للشعوب سواء في الشرق أم في الغرب، تضامنا بدلا من الافتراق وتقاربا بدلا من الابتعاد، وتعاونا بدلا من الصراع، وتعاطفا بدلا من القهر والقسر وتسامحا بدلا من التوتر، وحبا بدلا من البغضاء، وزمالة وأخوة بدلا من التطاول والكبرياء.

وعلى أبناء البلدان الإسلامية أن يهتموا بضرورة التواصل الحضاري والحوار المؤثر المفيد مع الغرب في مجال تقريب قيمة الإسلام ودوره القيادي البنائي إلى عقول الغربيين، ويدعوهم إلى دراسة الإسلام وفهمه من مصادره الأصيلة، ومعرفة خصائص الإسلام الممتازة عن غيرها من الأديان السماوية.

والسلام العالمي في التقاء العالمين لا في الصراع والانفصال وبقاء الإنسانية في لقاء الحضارات لا في صدام الحضارات على خلاف ما قاله هينغتنغتن وفوكاياما وبرناردلوئس.

يقول المفكر الإسلامي الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي وهو يلقي الضوء على ضرورة الالتقاء والتقارب بين العالمين:

"إن شقاء الإنسانية في انفصال الغرب عن الشرق. وفي انفصال العلم عن الإيمان. وفي انفصال المؤسسات عن الأخلاق والغايات الصالحة. وهذا الانفصال النكيد الذي جر على مدنيتنا شقاء طويلا. والإيمان تقدم وتضخم في الشرق قديما. والعلم تقدم وتضخم في الغرب حديثا. والإيمان لا يزال ينتظر مرافقة العلم. والعلم لا يزال ينتظر مراقبة الإيمان. والإنسانية تنتظر التقاءهما وتعاونهما في بناء المجتمع الجديد. وفي إنشاء الجيل السعيد. ولا أمل في السلام والسعادة الحقيقية. إلا بهذا الالتقاء المبارك والتعاون الكريم". [ حديث مع الغرب للشيخ الندوي ص: ٢٩-٣١]

## خطط لإنشاء مجمع خاص بمسلمي أستراليا

يخطط "المجلس الإسلامي الأسترالي" لتأسيس مجمع خاص بمسلمي أستراليا في خطوة تهدف إلى "الحفاظ على العادات والتقاليد الإسلامية". فيما يرى البعض أنها قد تقوض اندماج المسلمين داخل المجتمع الأسترالي.

ومن المقرر أن يقع المجمع الذي لم يتم تحديد موعد للبدء فيه بمقاطعة "ريفرفال" في مدينة "بيرث" بتكلفة ١٠ ملايين دولار. وسيتكون من ستة طوابق. ومنشأة ترفيهية. وساحة لانتظار للسيارات تحت الأرض، وسيتضمن أيضا قاعة لحفلات الزفاف، ومكانا للأنشطة الدينية والتعليمية لطلاب المسلمين.

وينوي المجلس الإسلامي ـ الذي جمع حتى الآن ١٠٠ ألف دولار للمشروع ـ في المستقبل شراء الأراضي المجاورة لتوسيع المجمع. مما يسمح بإنشاء مكاتب. وموقف السيارات ومرافق رياضية.

وفي تصريحات لصحيفة "ويست أستراليا" قال أحمد عبد الجليل: المستشار الديني للمركز الإسلامي غرب أستراليا، هذه خطوة مثالية لأي جماعة عرقية.: لأنها ستتمكن من التعامل مع الآخرين بطريقة أسهل.

وأضاف عبد الجليل: "هذه المجمعات عملت بشكل جيد في العديد من الدول. خاصة في تلك التي تشهد فصلا عنصريا مثل جنوب إفريقيا. ويمكن أن نساهم معا في المجتمع الأوسع".

وكشف تقرير حكومي صدر مؤخرا أن المسلمين بأستراليا يواجهون ظاهرة "الإسلاموفوبيا". بالإضافة إلى معاملة تعتمد على العرق لم تحدث من قبل.

ويشكل المسلمون ما يقرب من ١.٥ ٪ من مجموع سكان أستراليا البالغ عددهم ٢٠ مليون نسمة. *(المجتمع)*

## كاتب يطالب يهود أمريكا بقتل المسلمين الأبرياء

انتقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية "كير" تصريحات الكاتب الأمريكي اليهودي "لورانس كولاك" التي تدعو إلى قتل "المسلمين الأبرياء" ردا على ما وصفه بقتل "الإرهابيين المسلمين للأبرياء اليهود. ودعا القيادات اليهودية في نيويورك إلى التبرؤ من هذه التصريحات وإدانتها.

ففي المقال الذي نشرته صحيفة "فايف تاونز جيويش تايمز" التي تصدر في نيويورك قال الكاتب الأمريكي اليهودي "لورانس كولاك": "إن الطريقة الوحيدة للتعامل مع الإرهابيين الإسلاميين هي نفس الطريقة التي يتعاملون بها مع ضحاياهم.

وأضاف "كولاك" في عموده الذي صدر الجمعة ١٢ ديسمبر ٢٠٠٨م تحت عنوان "الرد المناسب على الإرهاب الإسلامي": "المسلمون يعتقدون بالتفسير الحرفي للعقيدة التوراتية الخاصة بـ"العين بالعين" ". لقد قتلوا أبرياءنا وما لم نقتل أبرياءهم فسوف يواصلون قتل أبريائنا. (المجتمع)

بقية المنشور على ص ٦

القوس، والله أعلم بالصواب.

**شرح الحديث:**

تصف كثير من الآيات الشريفة والأحاديث المنيفة ما أعده الله عزوجل لعباده من النعيم واللذة وأسباب السرور وقرة العيون في الجنة ومنها ما أنشأ الله عزوجل، فيها من الحور العين والغيد الحسان. وجاء في صفة حسنهن وصفاءهن وتحببهن وتوددهن ودلالهن وغنجهن ما يجل عن القياس في هذه الدنيا وما يحدو بالعبد المؤمن الصادق الطالب الخاطب أن يرضى ببذل أغلى المهور لهن. ويطيب نفسا بتقديم أجل الأثمان و أكبر التضحيات لذلك.

---

أيها الأطفال القراء يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال فكرة أو نادرة أو لغز أو سؤال وجواب يزيد إخوانكم القراء علما أو دراية وأدبا أو ثقافة

# ركن الأطفال

إعداد: جعفر مسعود ـــــ محمد وثيق

**أخي العزيز**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

مما يدعو للتفكير ـ أيها الأخ ـ أن اليهود الذين لا يحملون للعالم رسالة ولا للأمم دعوة. وقطعوا كل خيط كان يربطهم بربهم وأصبحوا شعبا ماديا محضا، لا يؤمن إلا بالعنصرية، ولا يجري إلا وراء المادة، ولا يهمه إلا الاستيلاء على مراكز النفوذ، ومنابع الثروة. ويتمرغ في الوحل من الفحشاء والمنكر والخلاعة والمجون، كيف صار له مثل هذه القوة والمنعة والهيمنة والسلطة حتى أصبح يحكم العالم ويسيطر على مقدرات الأمم.

لا تعجب إن قلت لك.ان قيمة صادرات إسرائيل من الأسلحة لدول العالم في هذا العام بلغت ٢،٦ مليار دولار، وان ٤٠ ألف عائلة يهودية تمثل صناعات الأسلحة والمعدات العسكرية دخلا كبيرا لها، وأن العدد الإجمالي لليهود قد بلغ ٤٦ في مجلس الشيوخ والنواب في الولايات المتحدة، وهذا العدد لا يمكن صرف النظر عنه لأكبر قوة في العالم.

يرى الكثيرون أن هذا الرقي الذي حققه اليهود في عدة سنوات يرجع إلى استخدام أساليب المكر والخداع، وأكلهم أموال الناس بالباطل، واختيارهم الطرق التي تجعلهم في الريادة وإن كانت مهلكة للحرث والنسل.

لا أخالف هذا الرأي ولا يرتاب به أحد ولكن أقول ان هناك شيئا آخر يسبب لرقي اليهود وتقدمهم، وهو بذل الجهد في الدراسة، والعكوف عليها، والتفوق فيها، فإنهم لم يصلوا إلى المناصب العالية ومواطن النفوذ والسيطرة إلا بالتسابق في ميدان العلم، فانظر .أيها الأخ ـ إلى شغف أبناء اليهود بالعلم واعتناءهم بكل مادة تدرس لهم اعتناءا فائقا سواء كانت أصعب لهم وأبعد عنهم بالنسبة لغيرهم لتعارضها مع معتقداتهم، لكنهم لم يلجأوا إلى الثورة والاحتجاج والتمرد والإضراب عن الخوض في الامتحان، بل ركزوا جهدهم كله عليها حتى قهروا هذه الصعوبة بالإكباب على هذه المادة ويفوقوا فيها.

أذكر هنا حادثا يدل على أنه لا يستطيع أحد أن يمنع من يكرهه ويمتلئ قلبه بغضا له عن تحقيق ما يريد إذا كان جادا في عمله، مشمرا عن ساقه، ومستعدا لاجتياز كل عقبة، أقيمت في سبيله، ووقع ذلك الحادث لمدرس شهير له خبرة طويلة في مجال التدريس فيعترف هو نفسه، بجهود أبناء اليهود ويبدي أسفه على ما يراه من تكاسل أبناء الأمة الإسلامية في سبيل الدراسة، فيقول الشيخ علي الطنطاوي:

"مما وقع لي تلك السنة أن الطلاب اليهود كانوا في الأقسام العلمية تسعة أعشار للطلاب وكانوا ينالون أعلى الدرجات في الامتحانات حتى في الأدب العربي الذي أدرسه كما أدرس الديانة، وكان منهم الأول والثاني والثالث والرابع والخامس، أي أن الخمسة الأوائل كانوا من اليهود، فكلمني المدير بشأن هؤلاء اليهود فقلت له، أنه ليغيظني الذي يغيظك، ولكن ماذا أعمل؟ ففكر، ثم قال: ندمج مادتي الديانة والأدب معا، ونعطيهما درجة واحدة، قلت: ولكن بقي للامتحان أسبوعان، وسيفاجأ اليهود بهذا القرار، ويثورون علينا، فصدر القرار، ونفذ ولكن لم يسمع اعتراض، لأن مادة الديانة كانت دراسة سورتين من القرآن وتفسيرهما، والقرآن كتاب العربية وكتاب الإسلام".

وجاء الامتحان وصححت الأوراق، وظهرت النتائج فكان الأول والثاني والثالث والرابع والخامس أيضا من اليهود، فذهبت إليه (المدير) قبل أن أعلن النتيجة، وقلت: ماذا ترى؟ قال: إن لله وإنا إليه راجعون، ماذا أعمل إذا كان الطلاب العرب المسلمون كسالى لا يعملون، وكان هؤلاء الخبثاء هم العاملين الجادين".

فهذا هو سر سيطرة اليهود على العالم كله، إنهم لازموا الصمت، واحترزوا عن الخروج على الأمور الإدارية، في المدرسة التي كانوا يدرسون واختاروا ما هو أصلح لهم من الطرق لقهر هذه الصعوبة، فلم يضيعوا الوقت في إقامة المظاهرات ورفع الهتافات وإطلاق التصريحات، وإخراج المسيرات، وإنما أقبلوا على دراسة تلك المادة وأكبوا عليها، حتى لم يبق للممتحنين إلا أن يعطوهم أعلى الدرجات وهم كارهون لهم.

(جعفر مسعود الحسني)

## هل تعلم ؟

- وهل تعلم أن عدد فقرات صدر الإنسان ١٢ فقرة؟
- وهل تعلم أن عدد عضلات جسم الإنسان ٦٥٠ عضلة؟
- وهل تعلم أن أقوى أصابع اليد هو الإبهام؟
- وهل تعلم أن عدد صمامات القلب ٤ صمامات؟
- وهل تعلم أن عدد العضلات التي يستخدمها الإنسان عند التحدث ٤٤ عضلة؟
- وهل تعلم أن الكلية تصفي حوالي ١٨٠٠ ليتر من الدم يوميا

## رؤوس الأخلاق الحسنة

١- الصبر: يحمل على الاحتمال وكظم الغيظ وكف الأذى.

٢- العفة: تحمل على تجنب الرذائل والقبائح.

٣- الشجاعة: تحمل على عزة النفس وإيثار معالي الأخلاق.

٤- العدل: يحمل على الاعتدال والتوسط

## دائرة الخوف

جلس علي في البستان ويتناول "سندوتش" سلامون بالسلاطة وهو سعيد مسرور، وفجأة خرج فأر صغير من جحره، وأقبل نحو "علي" فخاف علي كثيرا من الفأر الصغير، وجرى بسرعة، وقلبه يدق ويدق من شدة الخوف والرعب.

وما إن لمح الكلب الصغير عليا يجري نحوه حتى ظنه يطارده فخاف هو الآخر وجرى بين الأشجار بسرعة، لاهثا من شدة الخوف.

وأثناء ذلك لمحت القطة الرمادية الكلب الصغير مقبلا نحوها وهو يجري بسرعة فظنت أنه يريد إيذاءها، فخافت هي الأخرى منه، وأخذت تجري بسرعة، وجلدها يرتعش من شدة الخوف

وفي تلك الأثناء، أبصر الفأر الصغير في سيره، فلما رأى القطة الرمادية تقبل نحوه ظنها تطارده، فامتلأ قلبه بالرعب وأخذ يجري مسرعا وقلبه يكاد يتوقف من شدة الخوف والهلع ـ ظل الأمر على ما هو عليه.

"علي" يجري خائفا من الفأر، والفأر يجري خائفا من القطة، والقطة تجري خائفة من الكلب، والكلب يجري خائفا من "علي" واستمرت هذه الحلقة المفزعة من الخوف والهلع. "إلى أن توقف علي" من شدة التعب والاعياء، فتوقف الكلب كذلك عن الجري، وتسمرت القطة في مكانها، وكذلك فعل الفأر الصغير.

حينئذ التقط "علي" أنفاسه، ونظر حوله فرأى الكلب الصغير، فتبسم له وألقى له لقمة خبز من "السندوتش" الذي معه، وأعطى القطة قطعة سلامون صغيرة، فاقترب منه الفأر فشعر أنه صغير ولا يخيف.

وضحك علي على الفور من نفسه ثم ألقى للفأر قطعة من الطماطم، فالتقط كل منهم نصيبه، وعيونهم تنظر إلى الصغير، "علي" بعطف وحنان، حتى أحس بالأمن والأمان، حينئذ أخذ يتناول بقية "سندوتشه" اللذيذ ولسان حاله يقول: كثيرا ما نخاف من أشياء لا وجود لها إلا في عقولنا(منال المهداوي/براعم الإيمان)

## مع الفاكهة

ابتسام سعيد ـ مصر

مروان: انظري يا أمي إلى طبق الفاكهة. ألا ترين الجمال والتناسق؟ يا لها من فاكهة لذيذة! فألوان الفاكهة وتناسقها مع بعضها يعطي منظرا رائعا

الأم: من نعم الله علينا أن أعطى لكل نوع من الفاكهة لونا وشكلا وطعما مميزا حيث قال في كتابه الكريم **(يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون)** [الرعد: ٤].

مروان: "محلقا" في الموز: أبدأ بالموز أولا.

برتقالة: لماذا لا تبدأ بي؟ فأنا أفضل منه أنا غنية بفيتامين "ج" الذي يقي من نزيف اللثة. ويعطي الجسم الحيوية والنشاط

موزة: "غضبانة" أنا غنية بفيتامين "أ.ب. ج.د" الذي يقي فقر الدم والتهاب الأعصاب. فابدأ بي.

مروان: أنا في حيرة من أمركما، ثم صرف نظره. والتفت إلى المشمش وقال: حسنا سأبدأ بك أيها اللذيذ.

مشمشة: "ضاحكة" فأنا غنية بفيتامين "أ" وأقي من جفاف الجلد وتشققه ومن العشي الليلي والعمى وجفاف القرنية

مروان: العنب أيضا. ورد ذكره في القرآن الكريم حيث قال تعالى (حدائق وأعنابا) [ النبأ: ٣٢]. (وعنبا وقضبا) [ عبس: ٢٨].

وهو أحد ملوك الفاكهة فأنا احتوي على كالسيوم وبوتاسيوم وفوسفور بالإضافة إلى فيتامينات "أ. ب. ج"

مروان: "متعجبا" أفي كل هذه الحبات الصغيرة يكون الغذاء والدواء.

الأم: حقا يا بني صدق الله العظيم الذي قال **(لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون)** [ المؤمنون: ١٩]

## أسئلة العدد

١- ما أول مئذنة بنيت في العالم الإسلامي؟

٢- من أول من حيا الرسول صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام؟

٣- من أول من فرق الشهود في المحاكمة؟

٤- من أول من أمر برفع النعش للأموات أثناء الجنازة؟

### إجابات العددين: ١٠-١١

١- الزوج من الأشياء.

٢- زيد بن أرقم رضي الله عنه

٣- النخلة

٤- الرجولة

### أسماء الفائزين

(١) مستقيم نصر شاه الميواتي (٢) محمد إبراهيم، بهار
(٣) عبد الرحمن، أعظم جراه (٤) محمد أحمد، سهارنبور
(٥) عبد الرحيم، راجستهان (٦) محمد منور، كلكتا